

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

زماننا فلا معول عليه أصلا .

الصف الحادي والعشرون المكاتبه بالإحماد والإذمام .

قال في مواد البيان السلطان محتاج إلى مكاتبه من يقف منه على طاعة واجتهاد ومناصحة وإخلاص بالشكر والإحماد والبعث على الازدياد من المخالصة وحسن السعي في الخدمة وغيرها مما يرتبط به النعمة ويستوجب معه حفظ الرتبة ومكاتبه من يعثر منه على تقصير وتضييع وتفريط وتضييع بالذم والتفريع والتأنيب لأنه لا يخلو أعوان السلطان من كفاة يستديم كفايتهم بتصويب مرامهم واستحسان مساعيهم وإحمادهم على تشميرهم وشرح صدورهم ببسط آمالهم والعدة برفع منازلهم ومحالهم وتمييزهم على نظرائهم وأشكالهم وتحذيرهم من التوبيخ وتقديم الأعدار والتخويف من سقوط المراتب وقبح المماير والعواقب .

قال وينبغي للكاتب ان ينتهي في خطاب من انتهى في الحاليين إلى غايتيهما إلى المعاني الناجعة في الغرضين ويتوسط فيهما سيما التوسط الذي يقتضيه الحال المفاض فيها لأن في ذلك تقريرا للمحسن على إحسانه ونقلا للمسيء عن إساءته لأنه إذا علم الناهاض أنه مثاب على نهضته والواني أنه معاقب على ونيته اجتهد هذا في الاستظهار بخدمته بما يزيد في رتبته وخاف هذا من حط منزلته وتغير حالته ثم قال والرسوم في هذه المكاتبات تختلف بحسب اختلاف أغراضها وتتشعب بتشعب معانيها والأمر في ذلك موكول إلى نظر الكاتب العارف الكامل ووضعه كل شيء في موضعه وترتيبه إياه في مرتبته .

فأما المكاتبه بالإحماد فكما كتب عن صمصام الدولة بن عضد